المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٠١٣/١/٤

نجوم

ظلال من المحبة فى مصر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لم تكن رحلة العائلة المقدسة إلي مصر وفي داخلها بالأمر الهين بل إنها كانت مليئة بالآلام والمخاطر،لقد سارت السيدة العذراء حاملة الطفل يسوع ومعها يوسف النجار، عبر برية قاسية، عابرة الصحاري والوديان والهضاب متنقلة من مكان إلي آخر، وكانت هناك مخاطر كثيرة أخري تجابهها الوحوش الضارية التي تهدد حياتهم في البراري وفي الرحيل عبر الصحراء حيث كانت عادة المسافرين أن يسافروا جماعات لأنه بدون حماية قافلة منظمة يكون أمل النجاة ضعيفا.

وكانت هناك ثلاثة طرق يمكن أن يسلكها المسافر من فلسطين إلي مصر، وتدل المصادر التاريخية أن العائلة المقدسة لم تستخدم أيا من الطرق الثلاثة المعروفة في ذلك الزمان، ولكنها سلكت طريقا آخر خاصا بها وهذا بديهي لأنها هاربة من شر « هيرودس» الملك، فلجأت إلي طريق غير معروف ،رفح - العريش - الفرما- تل بسطا - الزقازيق - مسطرد - بلبيس- سمنود - البرلس - سخا - وادى النطرون - المطرية وعين شمس - الفسطاط - المعادى - البهنسا - جبل الطير- بلدة الاشمونيين - قرية ديروط الشريف - القوصية - قرية مير- دير المحرق - جبل درنكة - .

واليوم عزيزي القارئ نصحبك في زيارة إحدى المحطات التي توقفت بها العائلة المقدسة وهي منطقة المطرية في قلب العاصمة « القاهرة » وبالتحديد عند «شجرة مريم» التي استظلت بها السيدة العذراء وطفلها المسيح عيسي ابن مريم ويوسف النجار الذى رافقهما فى هذه الرحلة .

كانت البداية مع القمص يوحنا فؤاد كاهن كنيسة العذراء بالمطرية الذي يقول: عن قصة «شجرة مريم» و منذ الهروب، عندما هربت العائلة المقدسة من وجه الطاغية «هيرودس» الملك، وجاءت لمصر ومرت علي المطرية هربا من وجه الشر، وأقاموا في المطرية لفترة ، ويقال إن هذه الشجرة كانت عصا ليوسف النجار فغرسها في الأرض فظهرت هذه الشجرة وإلي الآن موجودة ومنذ ميلاد المسيح في منطقة الآثار بالمطرية ويأتي إليها الكثير من الناس من المسحيين والمسلمين والأجانب ومن شتي أصقاع الأرض ليحصلوا على البركة ، وهي الشجرة التي استظلت تحتها العائلة المقدسة «السيد المسيح والعذراء مريم ويوسف النجار».

ويضيف القمص يوحنا نحن في منطقة المطرية نعيش ببركة هذه الشجرة والدليل علي ذلك الأخوة والترابط بين المواطنين بهذه المنطقة وهو ترابط أخوى بيننا وبين أخوتنا المسلمين غير المحدود وهذا نتيجة البركة المتمثلة في شجرة مريم .

ويؤكد القمص يوحنا أن الشجرة تتمتع بمكانة جمالية وأثرية وسياحية عظيمة حيث يزورها مسيحيون ومسلمون علي السواء من كل أنحاء العالم ، ويعتبرها بعض المؤرخين من الأماكن الدينية القليلة الموثقة والتي لا تقبل الشك في حقيقتها بخلاف كل الأماكن المتعلقة بتراث الأنبياء .. ولهذه الأسباب تخضع الشجرة لإشراف المجلس الأعلي للآثار وتعد مزارا سياحيا.. ، ويختتم كلماته فيقول

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ظلال من المحبة فى مصر

بارك الله في شعب مصر .. بارك الله في شعب مصر .
وعند انتقالنا إلي الموقع الأثري الخاص بشجرة مريم وجدنا أنه لم يعد مكان يحمل أسم شجرة وإنما تحول المكان إلي متحف يحكي بالصور والرسوم والتماثيل والتفاصيل رحلة العائلة المقدسة في مصر ، ففي المزار محكي تخيلي يضم لوحة ضخمة في غاية الروعة رسمها فنان كوري من أجل أن تسجل فقط مشهد جلوس السيدة مريم أسفل الشجرة وعلي حجرها نبي الله عيسي عليه السلام وبجوارها يقف يوسف النجار وتبدو المنطقة المحيطة في الرسم جنة خضراء تلتف حولها الأشجار والآبار والسواقي والمسلات الفرعونية والمناظر الطبيعية ، وبجوار المحكي متحف صغير يضم إناء مياه من الحجر وخريطة ترصد رحلة العائلة المقدسة وبعض صور الأديرة والأضرحة .. وعلي جدران المزار رسوم ومنحوتات رائعة وكتابات باللغة القبطية القديمة أو اليونانية منها عبارة تقول من مصر دعوت ابني .
أما الجميزة فتقف كالسيدة العجوز المتكئة علي عصاها العوجاء ، حيث قام المجلس الأعلي للآثار بوضع حوامل خشبية لرفع جذوع الشجرة الجافة من علي الأرض لحمايتها من السوس ومن أجل أن تظل واقفة في مكانها بعد أن أصابها الضعف والهزال والجفاف.
ومن الملاحظ أن الشجرة الأصلية ماتت منذ حوالي ٤٠٠ سنة ولكن بقيت جذورها وفروعها في المكان كما يبدو للزائرين، أما هذا الفرع الحي فقد نبت من الجذور الأصلية ، والشجرة من نوع الجميز وثمارها طعمها حلو جدا عندما تنضج ولكن لا يمكن أن يقترب منها أحد فهي شجرة مباركة ولذلك لا يتم تقليمها أو تهذيب فروعها أو جمع ثمارها فهذا ممنوع علي الإطلاق . كما أن الجذوع عليها كتابات دقيقة ونادرة جدا باللغة الفرنسية وبعد أن قام الخبراء بتحليلها وجدوا أنها تعود لجنود الحملة الفرنسية واتضح أنهم جلسوا أسفلها بعد خوضهم معركة عين شمس الشهيرة ضد الجنود الأتراك وكانوا يعتقدون في بركة الشجرة وقيل إن بعضهم شفي بعد أن أكل من ثمارها واستخدم اللحاء الأبيض كمرطب للجروح والآلام كما شربوا من نبع البئر الموجود بالمكان ومن هنا كتبوا مذكراتهم وأسماءهم علي السيقان باستخدام السيوف والآلات الحادة وظلت هذه الكتابات إلي الآن ، أيضا كان يوجد أسفل الشجرة نبات عطري يسمي البيلاسان أو البلسم وكان ذا رائحة جميلة للغاية ومما يرويه بعض المؤرخين أن السيدة العذراء قامت بغسل ملابس طفلها والقت بالمياه علي الأرض حيث نبت البلسم علي هذه المياه المباركة وكان يستخرج منه مادة يتم خلطها ببعض العطور لصناعة ما يسمي بمسحة الميرون التي كانت تعالج الكثير من الأمراض في العصور القديمة واستخدمت في تعميد الأطفال في الكنيسة وفي مسح أبدان الكهنة والملوك ولكن للأسف هذا النبات انقرض تماما رغم قيمتها العظيمة وبفضل هذه الشجرة تحظي المطرية بأهمية خاصة حيث تضم كنيسة أثرية قديمة يحضر إليها مصريون وأجانب للتيمن بالعذراء كما يوجد بالمطرية أيضا مسلة فرعونية وعدد كبير من المقابر الفرعونية الفقيرة حيث لوحظ أن المكان كان يسكنه الفراعنة البسطاء ومن هنا كانت مقابرهم بسيطة .

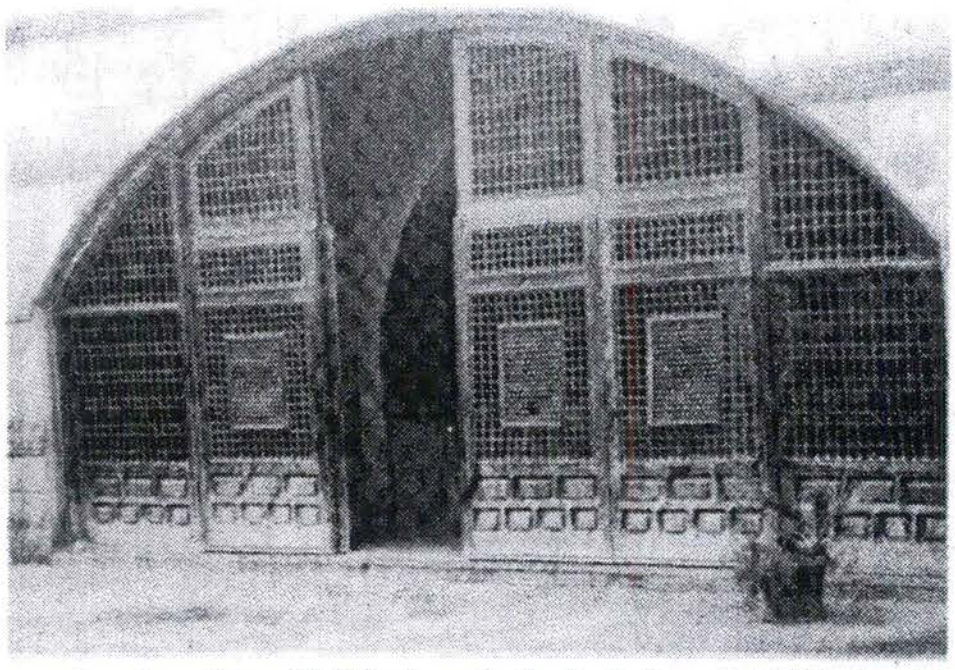

■ جدارية لفنان كورى تحكى قصة جلوس العائلة المقدسة تحت شجرة مريم

■ القمص يوحنا فؤاد كاهن كنيسة العذراء وقطعة من شجرة مريم

■ كورال الأطفال بكنيسة العذراء وترانيم العام الجديد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية